

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، الذي له ملك السموات والأرض وخلق كل شيء فقدره تقديراً، خلق الإنسان من نطفة أمشاج يتلوه فجعله سميعاً بصيراً... ثم هداه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، فمن شكر كان جزاؤه جنة وحريراً ونعيماً وملكاً كبيراً، ومن كفر لم يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً...  
وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تجعل الظلمة نوراً، وتحول موات القلب بعثاً ونشوراً، وتحيل ضيق الصدر انشراحاً وحبوراً، وكيف لا وقد أتى علينا حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكوراً، فخلقنا وصورنا ورزقنا وكان فضله علينا كبيراً، أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته، وأنزل من السماء ماء طهوراً، فأحيا به الأرض الميتة، وأخرج منها حباً ونباتاً وفاكهة وزهوراً..

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده المرسل مبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله يأذنه وسراجاً منيراً.. طائع له بات مأجوراً، ضل من شذ عن طريقه وعصاه، ومن كفر به مات مشهوراً، ووقره أنبياء الرحمن توفيراً، وتنورت بضياؤه الأكوان تنويراً..  
اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى من فاز بنسبه وصحابه،  
عدد أنفاس مخلوقاتك شهيقاً وزفيراً.

### أما بعد

خرج علينا رأس آخر من رؤوس أهل الكفر، يطعن في الإسلام والمسلمين. فقد طالعتنا وسائل الإعلام اليونانية بتصريح متطرف من رئيس أساقفة أثينا ورئيس عموم الكنائس الأرثوذكسية اليونانية "ايرونيموس الثاني"، حوار بمناسبة عيد الاستقلال اليوناني يوم السبت الماضي، حيث قال: (الإسلام وأتباعه ليسوا ديناً بل حزب سياسي مصلحي طموح وأناس حرب توسعيون، وهذه خصوصية الإسلام، وتعاليم محمد تدعو إلى ذلك). ومثل هذه التصريحات ليس الأولى ولن تكن الأخيرة فالحقد الدافين في قلوب أهل الكفر على الإسلام معروفة دون تصريح.

### الإسلام دين الأنبياء والمرسلين

الإسلام دين جميع الأنبياء.. هذا ما أكده القرآن الكريم في أكثر من آية وفي غالب سرده لقصاص الأنبياء عليهم جميعاً السلام، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَئِذَا أُنذِرْتُمْ بِهِ أَنْ لَا تُعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ ﴾ الأنبياء: 52. قال قتادة: لم يرسل نبي إلا بالتوحيد، والشرائع مختلفة في التوراة والإنجيل والقرآن، وكل ذلك على الإخلاص والتوحيد.

قد قال الله تعالى في نبيه نوح عليه السلام: ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ \* أَنْ لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴾ هود: 52، 62، وقال الله تعالى في هود: ﴿ وَإِلَىٰ أَخَاهُم هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ إِنَّمَا مَفْتَرُونَ ﴾ هود: 05، وفي صالح عليه السلام قال الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ هود: 61.

وفي إبراهيم عليه السلام قال الله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَّا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ \* أَفَلَا تَعْبُدُونَ مَنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَّا تَعْقِلُونَ ﴾ الأنبياء: 66، 76، وفي شعيب قال الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ وَلَا تَنفُسُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ إِيَّاهُ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ هود: 84.

وعلى لسان عيسى عليه السلام قال الله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ المائدة: 711، وقال تعالى مخاطباً نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَئِذَا أُنذِرْتُمْ بِهِ أَنْ لَا تُعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ ﴾ الأنبياء: 25.

### الإسلام دين للعالمين

كل نبي أرسله الله لقومه إلا النبي محمداً صلى الله عليه وسلم أرسل للناس كافة، وكلهم كلّفوا بأمر واحد وهو أن يقولوا للناس أن يعبدوا الله وحده لا شريك له، وأن عليهم طاعته والامتثال لاوامره والاجتناب عن ما نهى عنه فليس لهم معبود يستحق العبادة غيره، وخلاصة ذلك جاء به نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عندما قال: "خير الدعاء

دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير."

وعن أبوهريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار" صحيح مسلم.

فالدين عند الله واحد، ودين جميع الأنبياء واحد وهو الإسلام. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران: 91، وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران: 58، وقال تعالى في نوح: ﴿وَآتَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ \* فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ يونس: 17، 72. وقد وصف الله إبراهيم عليه السلام بالإسلام ونفى عنه اليهودية والنصرانية، فقال: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ آل عمران: 67.

وقال في إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفَهٍ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ البقرة: 031، 131.

وقد استوثق يعقوب عليه السلام قبل موته من أن بنيه على الإسلام وأقروا على أنفسهم بذلك، قال الله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة: 133.

وقال عن موسى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ يونس: 48، وقال تعالى في نبيه سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَيْكُمْ يَا بُنَيَّ بَعْرُشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ النمل: 83، أي بعرض الملكة بلقيس ملكة سبأ، ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ النمل: 42.

فقال الله تعالى في بلقيس أنها حين أسلمت قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ النمل: 4، وقال الله تعالى في عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ﴾ المائدة: 111، وقال الله تعالى مخاطباً المؤمنين بأن يقولوا لليهود والنصارى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَاللُّسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَلَّا نَفْرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة: 136.

إن الذي جاء به إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وجميع الأنبياء يخرج من نفس المشكاة ويأتي من نفس المصدر، فالرسالة واحدة وهي عبادة الله وحده لا شريك له، والدين واحد وهو الإسلام فكل الأنبياء كانوا مسلمين، قال الله تعالى مخاطباً نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَاللُّسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ النساء: 163.

والإسلام دين الأولين والآخرين، ودين في كل زمان وكل مكان، فنقول للنصارى إذا كنتم تؤمنون بعيسى عليه السلام رسولاً مرسلًا من الله سبحانه وتعالى وليس إلهاً وتؤمنون بما جاء به كاملاً من عند الله فنحن أكثر إيماناً منكم، وإذا كنتم تؤمنون به إلهاً فهذا شأنكم. وقد قال الله تعالى في هذا الخصوص: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ المائدة: 72.

ولله در ابن القيم رحمه الله قال:

أَعْبَادَ الْمَسِيحِ لَنَا سُؤَالَ \*\*\* نُرِيدُ جَوَابَهُ مِمَّنْ وَعَاةُ  
إِذَا مَاتَ الْإِلَهَ بَصْنَعِ قَوْمٍ \*\*\* أَمَاتُوهُ فَمَا هَذَا الْإِلَهُ؟  
وَهَلْ أَرْضَاهُ مَا نَالُوهُ مِنْهُ؟ فَشَرَاهُمْ إِذَا نَالُوا رِضَاهُ  
وَإِنْ سَخِطَ الَّذِي فَعَلُوهُ \*\*\* فِيهِ فِقْوَتُهُمْ إِذَا أَوْهَتْ قُوَاهُ

**وَهَلْ بَقِيَ الْوُجُودُ بِلَا إِلَهَ \*\*\* سَمِيعٌ يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَاهُ؟**  
**وَيَا عَجَبًا لِقَبْرِ ضَمِّ رِيَا \*\*\* وَأَعْجَبُ مِنْهُ بَطْنٌ قَدْ حَوَاهُ**  
**أَقَامَ هُنَاكَ تِسْعًا مِنْ شَهُورٍ \*\*\* لَدَى الظُّلَمَاتِ مِنْ حَيْضِ غَدَاهُ**  
**وَشَقَّ الْفَرْجَ مَوْلُودًا صَغِيرًا \*\*\* ضَعِيفًا، فَاتَحَا لِلثَّدْيِ فَاهُ**  
**وَيَا كُلُّ، ثُمَّ يَشْرَبُ، ثُمَّ يَأْتِي \*\*\* بِلَا زَمَّ ذَاكَ، هَلْ هَذَا إِلَهُ؟**  
**تَعَالَى اللَّهُ عَنِ إِفْكِ النَّصَارَى \*\*\* سَيَسْأَلُ كُلَّهُمْ عَمَّا افْتَرَاهُ**  
**أَعْبَادَ الصَّلِيبِ، لِأَيِّ مَعْنَى \*\*\* يُعْظَمُ أَوْ يُقَبِّحُ مَنْ رَمَاهُ؟**  
**وَهَلْ تَقْضِي الْعُقُولُ بَعِيرٌ كَسْرٍ \*\*\* وَإِحْرَاقٌ لَهُ، وَلَكِنَّ بَعَاهُ؟**  
**إِذَا رَكِبَ الْإِلَهُ عَلَيْهِ كَرَاهًا \*\*\* وَقَدْ شُدَّتْ لِتَسْمِيرِ يَدَاهُ**  
**فَذَاكَ الْمَرْكَبُ الْمَلْعُونُ حَقًّا \*\*\* فَدَسَّهْ، لَا تَبْسُهُ إِذْ تَرَاهُ**  
**يُهَانُ عَلَيْهِ رَبُّ الْخَلْقِ طَرَا \*\*\* وَتَعْبُدُهُ؟ فَإِنَّكَ مِنْ عِدَاهُ**  
**فَإِنْ عَظُمَتْهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ قَدْ \*\*\* حَوَى رَبَّ الْعِبَادِ، وَقَدْ عَلَاهُ**  
**وَقَدْ فَقَدَ الصَّلِيبُ، فَإِنْ \*\*\* رَأَيْنَا لَهُ شَكْلًا تَذَكَّرْنَا سَنَاهُ**  
**فَهَلَّا لِلْقُبُورِ سَجَدَتْ طَرَا \*\*\* لَضَمِّ الْقَبْرِ رَبِّكَ فِي حَشَاهُ؟**  
**فَيَا عَبْدَ الْمَسِيحِ أَفِقْ، \*\*\* فَهَذَا بِدَايَتِهِ، وَهَذَا مِنْتَاهُ**

### اسألوا التاريخ من هم القتل

ومن جانب التاريخ فالإسلام هو أول من شرع دستور المعاشية بين المسلمين وبين بقية أتباع الملل من خلال “  
**صحيفة المدينة**” التي خصصت ٧٢ مادة منها لحقوق غير المسلمين من اليهود والنصارى والوثنيين.  
 ومن الجانب العملي فإن الإسلام سمح بحرية العبادة لجميع الناس، بل حافظ على ممتلكاتهم حتى ولو كانت محرمة  
 في نظر الإسلام، ولذلك بقي أهل جميع الملل في بلاد الإسلام متمتعين بحقوق المواطنة في ظل الإسلام الذي  
 حكمها أكثر من أربعة عشر قرناً. وبالمقابل فإن الصليبيين حينما احتلوا القدس في القرن الخامس الهجري قتلوا من  
 أهل القدس ومن العباد والزهاد عشرات الآلاف باعتراف المؤرخين الغربيين. وفي الأندلس حكم المسلمون ثمانية  
 قرون وحافظوا على النصارى مواطنين، ولما حكمه الصليبيون لم يتركوا للمسلمين أي حرية بل قتلوا وأحرقوا الكثير،  
 وفر الباقي إلى البلاد المجاورة، حيث لم يبق في الأندلس مسلم واحد يتظاهر بالإسلام بعد خمسين سنة من الاحتلال  
 الصليبي.  
 وما فعله الصرب (الأرتودكس طائفة رئيس الأساقفة اليونان إبرونيموس) بالمسلمين في البوسنة لا يخفى على رئيس  
 الأساقفة حيث قتلوا من مدينة سربرينا أكثر من ثمانية آلاف، ومعظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال في إبادة  
 جماعية يندي لها جبين هؤلاء.

### وأخيراً:

لله الحمد وله المنة أن جعلنا مسلمين  
 والحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمة.

اللهم أحيينا على الإسلام وأمتنا على الإسلام

وثبت قلوبنا على الإيمان

وأحسن لنا الخاتمة

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر  
رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)